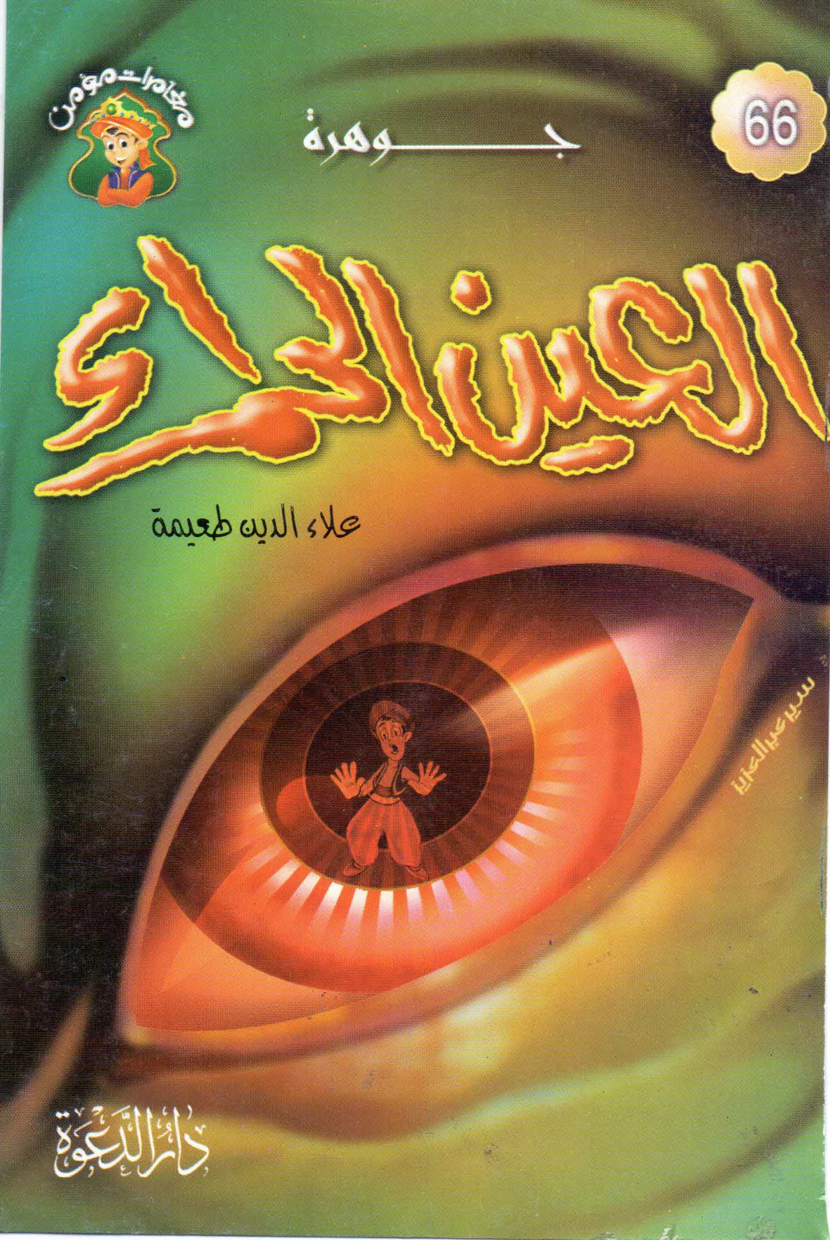

مغامرات مؤمن
66
جوهرة
العين الحمراء
علاء الدين طعيمة
سيد عبد العزيز
دار الدعوة



- سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق
- أغرب الرحلات والمفارقات
- تجمع بين المتعة والمعرفة
- لاغنى عنها في الرحلات والبيت والمواصلات

دار الدعوة

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ — ٣٩٠٧٩٩٨ /٠٣

مغامرات عجيبة جداً

جوهـــرة العين الحمراء

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع القانوني:	٢١٩٨ / ٢٠٠٦م
الترقيم الدولي:	3 - 386 - 253 - 977

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية

تليفون: ٣٩٠١٩١٤ - فاكس: ٥٩٠١٦٩٥

مغامرات مؤمن

جوهرة العين الحمراء

تأليف:
علاء الدين طعيمة

رسوم
عبد الرحمن بكر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مغامرات عجيبة جداً..

قمة الفرح أن يعثر الإنسان على تاج أثرى عتيق خال من الجواهر، ولكن تكون قمة الإثارة والمتعة عندما تتابع وتقرأ مغامرات ذلك البطل وهو يسعى للعثور على جواهر هذا التاج، إنه يسافر فى رحلات عجيبة عبر البحار والأنهار، فيتعرض للأخطار والأهوال ويرى نماذج غريبة من البشر وعجائب من الإنس والجن والأحياء والأموات، وفى كل مغامرة -بعد العناء والصراع مع المكان والزمان- يفلح فى إضافة جوهرة جديدة إلى التاج.

كان مؤمن دائمًا يقوم بإحدى مغامراته، يقابل العجائب والغرائب والأشياء التى قد يعجز العقل عن تخيلها.

ومن ضمن إمكاناته الشخصية والتى يستخدمها فى اللحظات الحرجة -كما ذكرنا من قبل- تلك المركبة الفضائية النووية.. والتى لا يستعملها إلا إذا أدرك أن قوته لا تسعفه فى التحرك والتفوق والنجاح.

لكن.. ذكرنا من قبل أن هذه المركبة قد أُهديت له من أهل كوكب خارج المجموعة الشمسية.. بعدما اختطفوه من الأرض لينقذهم بما لديه من علم بكتاب الله وبعقليته الأرضية الذكية وقلبه المؤمن.. وقلنا إن ضمن هذه الإمكانات الغريبة لهذه المركبة.. أنها تحوى جهازًا للسفر عبر الزمن.

وسنعرف فى مغامراتنا هذه: «العين الحمراء» أن المرء لا ينبغى أن يعبث بشىء ليس له فيه خبرة كافية.

فذات يوم بينما كان مؤمن عائداً إلى وطنه وأمه فى مصر.. قرر وهو قريب من موقع إخفائه للمركبة أن يزورها ويطمئن عليها.

كان بعد أن استعملها فى المغامرة الأخيرة قد دفنها فى الرمال بإحدى المناطق الصحراوية.. وها هو الآن وقد تعرف على المكان يقف فوقها تمامًا وينفض عنها التراب.

وتذكر كلمة السر التى لا ينفتح الباب إلا بها وبصوت مؤمن خاصة، وفتحت المركبة بابها، ودخل إلى غرفة القيادة وأدار مفتاح الطاقة.. واطمئن أن كل شىء يدور ويعمل على ما يرام.. تحسس مقعده الجلدى المتين الناعم وتمكن من الجلوس فى راحة واسترخاء وإحساس بالقوة

والسيطرة.. وأغلق الباب بزر فى لوحة أمامه، ونظر إلى جهاز الزمن.. وجاءته رغبة فى حب الاستطلاع.

هكذا كان مؤمن دائمًا.. على درجة كبيرة من الفضول.. ويحب معرفة كل ما خفى عليه، وأراد أن يجرب مرة أخرى؟

من قبل فعلها.. والآن يحاول فقط أن يرى ما سيحدث.. وفجأة شعر أن كل شىء يدور به، وأغلقت الأبواب وسمع صوتًا هادراً.. وأخذ الضوء يتتابع متبادلاً بين الليل والنهار بسرعة خيالية.. ولم تمض ثلاث دقائق وهو فى هذه الحالة متشبثًا بمقعده حتى لا ينفلت ويصبح عرضة للاصطدام بأى شىء.

وفجأة ضعف الصوت تدريجيًا.. وعاد كل شىء إلى حالته الطبيعية، وأخذ يتنفس الصعداء.. كاد أن يودى بحياته.

لكن.. أين هو الآن؟ فى أى زمن الآن يا ترى؟

خرج من المركبة ينظر حوله.. المكان جميل وغريب.. لم يره من قبل.. أحس برغبة فى الخروج والتعرف على ما حوله...

إنه على طرف مدينة من المدن.. قرأ فى العداد المزود به جهاز الزمن قبل أن يخرج أنها سنة ٢٥٠١ ميلادية.. ضحك وهو يخرج من المركبة وقال لنفسه: «يا إلهى.. ماذا ينتظرنى من مفاجآت؟» وتساءل وهو يمشى فى الصحراء متجهًا إلى المدينة، وكان الوقت ليلاً والأنوار تزين المدينة.. «تُرى إلى أى حضارة وصل الإنسان.. وكم من التقدم استطاع أن يحرزه فى القرن الخامس والعشرين؟».

كان أمامه إلى المدينة بضعة ساعات سيرًا على الأقدام.. فكما تعود أن يقطع الأوقات الرتيبة والمسافات

الشاسعة فى التسبيح وذكر الله والاستغفار.. وبعد ساعة من السير رأى سيارة تندفع نحوه، ويضىء نورها القوى مسافة كبيرة أمامها.

عرف مؤمن السيارات من قبل.. ففى إحدى مغامراته السابقة انـتقل إلى آخر القرن العشـرين.. وتعود على أن يتـعامل مع أشـياء حـديثة كـثيـرة.. لذلك يتعـجب من السيـارة.. لكنه أدرك أن الزمن كبيـر.. خمسـة قرون أو يزيد.. لابد أن أشياء كثيرة تغيرت وتطورت.

لكن.. مـا بال تلك الـسـيارة الـتى تقطع الصـحـراء بسرعة عالية.. لابد أنهـا تفر من أمر ما.. أو قائدها يريد اللحاق بشىء ما.

ولما ظن أنها سـوف تدهمه وتصدمه جرى بـعيداً عن مسارها.. لكن فوجئ بأنها تتـوقف أمامه.. كانت سيارة

عسكرية إلى حد كبير.. لكنها فى مظهر مدنى.. ونزل منها رجل كان يقودها وأقبل نحو مؤمن ونظر إلى ملابسه العتيقة وتعجب لحظة، لكنه قال له بسرعة:

- اركب.. اركب.. ولا تنتظر هنا كثيراً.. تعال معنا.

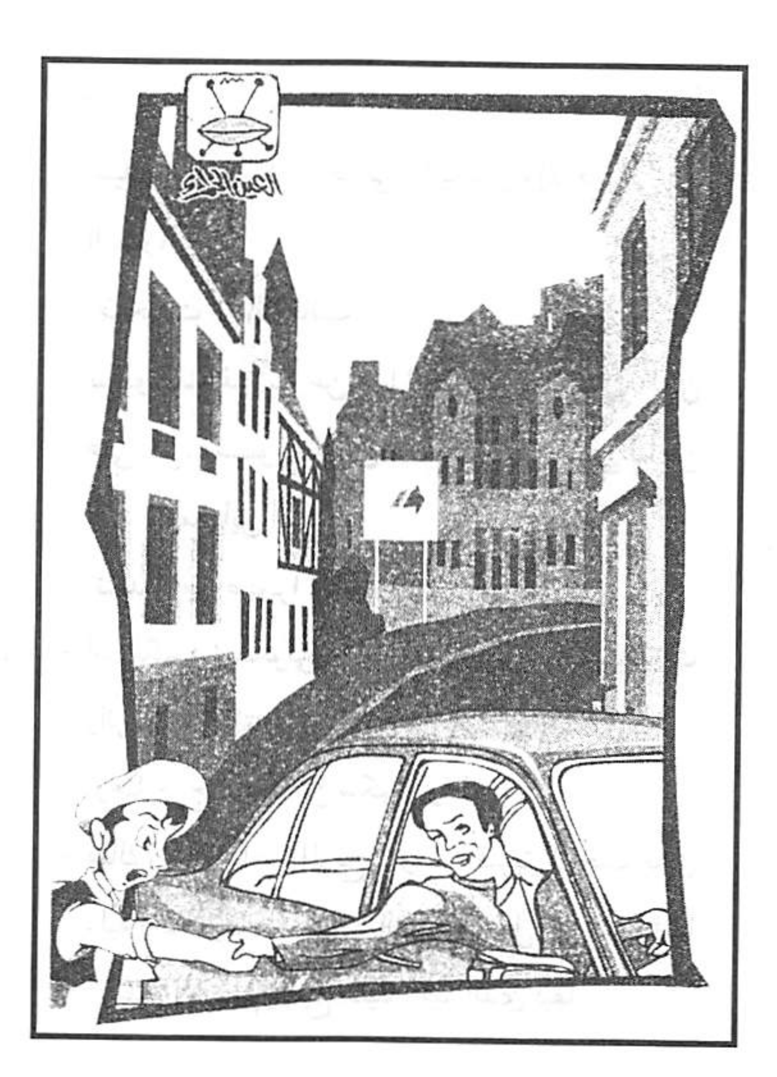
نظر مؤمن فإذا فى السيارة شابان وفتاة يبدو على محياهم جميعًا الذُعر.. وأحس بأن هذا العرض مريب.. لماذا يركب.. ما الذى يدعوه لذلك:

- اركب يا ولدى.. ألا تريد أن تساعدنى؟

- أساعدك فى أى شىء يا سيدى؟.. أخبرنى أولاً.

- اركب يا ولدى أولاً.. وسأخبرك بكل شىء فى الطريق..

وانتهت لحظات التردد عندما صعد إلى جانبه فى السيارة وانطلقت بهم إلى وجهة لا يعلمها وظل يتساءل:



- سيدى.. أرجوك.. أخبرنى بما يجرى وإلا فأنزلنى من السيارة.

ضحكت الفتاة وقالت:

- يبدو أنك غريب عن هذا المكان يا صديقى.. لكن على كلٍ.. سوف تؤدى عملاً رائعًا.. قل لنا من أنت.. ومن أين أتيت؟

تنهد مؤمن ضجراً منهم وقال:

- أسألكم فتسألونى؟!! توقف بالعربة لو سمحت واتركنى أرحل.

وهنا خرج القائد عن سكونه وقال:

- هناك رسالة لنا من المريخ.. ونحن فريق البحث الذى عليه إحضارها من جوف الصحراء قبل أن يعثر عليها الأعداء ومن ثم يضيع علينا الخير الذى فيها.

- المريخ؟.. سبحان الله.. وما شأنى أنا بذلك؟

كان على مؤمن أن يتوقع سماع الأعاجيب.. لأن الزمن ليس زمنه والمكان ليس مكانه.. وعليه أن يبدو طبيعيًا يحتفظ قليلاً بدهشته إلى أن تتضح أمامه الأمور وحدها.. وسمع الإجابة فتعجب بالفعل:

- نحن فريق عمل فى معمل للأبحاث الفضائية، استطعنا من فترة أن نعقد صداقات مع مخلوقات مثلنا فى المريخ.. وهم يرسلون إلينا كل فترة برسائل تحمل علومًا حديثة وأشياءً يتمنى غيرنا أن يحصل عليها قبلنا.. نحن سبقناهم.. لكن للأسف هذه الرسائل تأتى مغلفة بقوالب من الطين.. قوالب هشة ومرنة وسميكة جداً.. ولا نتمكن من نقلها لحجمها الكبير جدًا جدًا.. وأنت ستساعدنا فى ذلك.. أرأيت كم من الفضل أوليناه لك؟

- سبحان الله... سبحان الله.. ألم يتطرق الشك إليكم أننى من أعدائكم، أو منافسيكم؟

ضحكوا جميعًا وقال الشاب الآخر:

- لا.. أنت آدمى مثلنا.. لكن الأعداء هم مخلوقات لها شكل مختلف عنك.. إنهم من كوكب النونو.. وأنت من الأرض.. مثلنا.

- لماذا لم تأخذوا شخصًا آخر.. لماذا لم تستأجروا بعض العمال؟

نظر بعضهم إلى بعض باندهاش وكأنه قال شيئًا غير معقول:

- لك أسئلة غريبة وملابس عجيبة يا هذا.. من أنت؟

- أنا مؤمن.. مؤمن المغامر.

ضحكوا بشدة.. وقالت الفتاة:

- يا لك من غلام.. والله لما رأيتك بهذه الملابس قلت إن هذا الغلام يرتدى ملابسه ويقلده فى ملامحه أيضًا.

- من؟ أقلد من؟

- مؤمن.. ألا تعرفه وتقلده وتتقمص شخصيته.. مؤمن المغامر الأسطورى.

- أسطورى.. مؤمن ليس أسطورة يا أختاه.. إنه حقيقة.

- يبدو أن معلوماتك عن مؤمن غير كافية يا صديقى.. مؤمن كان شابًا ذكيًا وقويًا ومغامرًا.. ملأت حكاياته الدنيا كلها.. أين أنت منه..

- أنا مؤمن والله العظيم، أنا هو.. هو أنا.. أنا مؤمن.

أخذوا يضحكون وهم ينظرون إليه على أنه يداعبهم مُجيدًا الدعابة:

- لماذا تضحكون.. ثم كيف عرفتم أنتم بى.. أى.. بمؤمن؟

قال الشاب الأسمر:

- رواياته وحكاياته تملأ الدنيا من أزمان قديمة جداً يا هذا.. مؤمن عاش ومات منذ ألفى سنة.

- مات؟.. يا إلهى؟ ومن أنا إذن.. اسمعوا.. صدقوا أو لا تصدقوا.. لم تجيبونى عن سؤالى..

لماذا أنا بالذات الذى استعنتم به؟

قال الشاب الأشقر:

لأنك تمشى فى الصحراء بدون عمل.. وهذا ما أدهشنا.. لا يوجد إنسان بدون شىء يعمله.. لا يوجد إنسان بدون شغل.. لا وقت فراغ لأحد.. لقد رفض الكثيرون الحضور معنا فى هذه الرحلة.. لا يوجد أناس يجلسون وينتظرون عملاً.. الكل فى شغل.. إلا.. إلا أنت.. ها ها ها.

-إذن لى سؤال واحد؟ أين نحن.. ما البلاد التى نحن فيها.

- نحن هنا فى القاهرة يا.. ما اسمك الحقيقى؟

- مــؤمن مــؤمن مــؤمن.. يا.. يا إلـهى.. القــاهرة.. القاهرة.. إذن هل تعرفون شارع الفسطاط؟

قال قائد السيارة:

- لا توجد شـوارع هنا بهذا الاسم.. يبـدو أنك ستتـعبنا بالأسئلة.. هيا استعدوا يا رفاق.. فقد اقتربنا فيما يبدو.

- قولوا لى إذن أسماءكم.. ألا يجب أن أتعرف بكم؟

أخذوا يضحكون ويتـبادلون النكات ولكنه عرف فى نهاية الأمـر أن الرجل الكهل الذى يقود السـيارة اسـمه هارى والفتاة اسـمها لورا والشاب الأسمر اسـمه بيرت والشاب الأشقر اسمه هانز:

-عجبًا.. تتكلمون العربية وأسماؤكم أسماء الأجانب؟

- هكذا ولدنا.. وهذه الأسماء اختارها أهلونا..

- وهل مع ذلك تصلون وتقرأون القـرآن وتصومون فى شهر رمضان؟

ضحك هانز وقال:

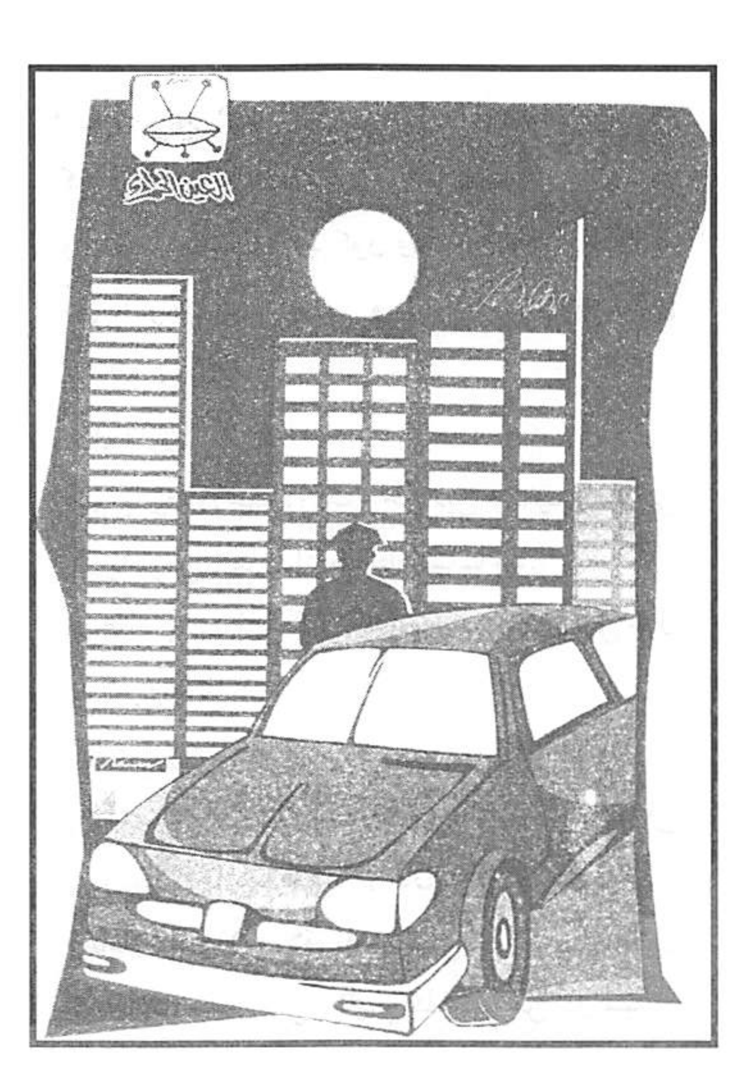
- من أين أتيت لنا أيها المؤمن.. يا صديقى.. ما تقوله يحدث بالفعل.. ولكن لا يفعله سوى الشيوخ فى المساجد.. أما الناس فليسوا كذلك.

وقال بيرت:

- يبدو أنك تحب أن تكون رجل دين يا مؤمن.. أليس كذلك؟.. رجال الدين فقط هم الذين يؤدون الشعائر.. يا إلهى.. لا أذكر أننى ذهبت للمسجد يوم الجمعة إلا مرات معدودة فى حياتى.. وأنت يا لورا.. ألم تذهبى يوم الجمعة.

اندهش مؤمن وكاد أن يصعق وقال:

- أعرف أن المسيحيين فقط هم الذين يذهبون إلى الكنيسة يوم الأحد.. أما المسلمون فهم يصلون فى



كل مكان وفى المساجد، خمس صلوات فى اليوم والليلة، ويصومون ويزكون ويقرأون القرآن كل يوم على قدر ما يتيسر لهم.. ويصلون الرحم ويحجون إلى البيت الحرام.

قال هارى:

- أنتم يا رفاق تجلسون مع رجل دين صغير.. مرحى بك يا مؤمن.. هات لنا موعظة تسلينا بها.

- الموعظة ليست للتسلية.. يا إلهى.. كيف وصل حال المسلمين لذلك؟

قالت لورا:

- يا مؤمن.. أنت غريب حقًا.. كيف تجادلنا فى بديهيات.. يا صديقى.. رجال الدين فى المساجد.. وعامة الناس لا علاقة لهم بالدين.. لا ينفع أن يكون كل الناس رجال دين.. أليس كذلك.. مَنْ إذن سيعمر

الأرض.. ومن إذن سيتولى أمر العلم.. العلم هو كل شىء.. بالعلم تصل إلى كل شىء، أليس كذلك.. ثم إننا لا نرى حتى فى رجال الدين أى نفع لنا.. إنهم يظلون فى المساجد ليل نهار.. لا يفعلون ما يفيد.

هنا صاح مؤمن:

- خطأ.. كل ما قلت خطأ.. كلكم على خطأ.. ماذا يهمكم من تعمير الدنيا وخراب الآخرة.. ماذا سيفيدكم عندما ترون الجنة فلا تدخلوها وتقفون أمام النار فتلقون فيها..

ضحكوا جميعًا وقال هانز:

- إنه يقول الجنة.. رجل دين.. إنه يتكلم مثلهم.. يا مؤمن.. رجال الدين فقط الذين يذكرون الإله.. أما الناس فهم لا يؤمنون إلا بالعلم.. العلم هو الإله الحقيقى يا مؤمن.. تجرب.. تعرف.. تصل إلى الأفضل.

- وماذا بعد الموت.. ماذا بعد الموت يا قوم؟

- لا شيء.. الفناء.. مؤمن هذه قضية أكبر منك.

- لا.. ليست أكبر منى.. أنتم إذاً لستم مسلمين.. ولا مسيحيين حتى. ولا يهود.. أنتم تكفرون بالله.. قولوا لى.. كيف جئتم إلى الدنيا؟

قال بيرت:

- إنها محض صدفة يا مؤمن.. محض صدفة.. تجربة المكونات الطبيعية كونت الخلية الأولى ومنها تم كل شيء كما ترى.

- هذا هو التخلف والرجعية إلى الجهل الأول.. يا إلهى.. لم أكن أعرف أن هذا سيكون مصير المسلمين بعد هذه القرون.. لكن.. لابد أن هناك على الأرض مسلمين آخرين بحق.. لا يمكن.. أعتقد.. أن تبعية المسلمين لغيرهم وإعجابهم بغيرهم..

وموالاتهم لغيرهم.. وانبهارهم بغيرهم.. أدى إلى أن يكونوا فى كل شىء كغيرهم.

كان يكلم نفسه. بهذا الكلام عندما صاح هارى:

- ها قد وصلنا.. هيا يا إخوانى.. إنها هناك.. إنى أراها.

كان المكان صحراويًا.. لكن الصحراء هنا غريبة.. فمهما ابتعد وتوغل فيه وجد ما يشبه المحطات والدواليب والمنشآت التكنولوجية الغريبة، ونظر وهو ينزل من السيارة مع رفاقه إلى كرة كبيرة.. عملاقة.. بحجم بيت كبير من الطين الهش المرن.. وقال بيرت:

- انظر لهذه الكرة يا مؤمن.. وخذ هذا المعول وتعال معنا.. سنحطم الطين لنخرج فى النهاية صندوقًا صغيرًا يُحمل باليد.

- إذن كل هذا الطين لحماية الصندوق.. هيا بنا لنرى نهاية هذه الرحلة العجيبة.

ووقف الخمسة يحطمون بالمعاول فى الطين الذى كان يسقط بسهولة فترة من الوقت ومؤمن بين الحين والآخر يتساءل:

- ترى ماذا يكون فى الصندوق الذى نحفر من أجله؟

- معلومات مهمة عن الحياة فى المريخ.. جغرافيا وتاريخ وعلوم أخرى.

وكانوا يضحكون ويلهون ويشربون وهم يعملون.. ولكن حدث شىء مفاجئ كان سببًا فى رعب شديد.. وخوف رهيب.. وتغير الحال كله.. إنها المغامرة الحقة.. الإثارة القاتلة..

فجأة وبدون سابق إنذار انشقت الكرة الطينية العملاقة.. وتفتت الطين إلى تراب وأخذوا الصندوق فرحين.. وأثناء عودتهم إلى السيارة انفتح تحت أقدامهم

باب حديدى.. لا يدرى أحدٌ من أين جاء.. ووجدوا أنفسهم ينزلقون على منحدر حديدى إلى باطن وجوف الأرض بسرعة عالية.. لا شيء يوقف هبوطهم الاضطرارى المندفع.. وهم يصرخون.. تُرى.. إلى أين.. إلى أين تكون النهاية.. وعلا صراخهم وبكاؤهم إلى أن وجدوا أنفسهم يسقطون على كومة كبيرة من الأسلاك الكهربائية الرفيعة والتى حالت دون حدوث صدمة لاصطدامهم بالأرض... وسكن كل شيء.. وارتفع الباب الذى انزلقوا على صفحته حتى أغلق المكان عليهم.. وفجأة تحركت الأرض بهم، وعلموا أنهم على سير متحرك، ورأوا أن نهاية هذا السير تتجه إلى حجرة تشبه حجرة العمليات الجراحية فى المستشفيات.. كان مؤمن بطبيعته الحذرة يتوقع أن خطراً ما يقع فى نهاية

المشوار، فتعلق بخرطوم كان يتدلى من الجدار هو وهارى ولم يتمكن الباقون من ذلك.. بل انزلقوا على السير حتى سقطوا فى الحجرة الغريبة حيث أغلق الباب عليهم فوراً.. وتوقف السير عن الحركة.

جرى مؤمن وهارى يحاولان فتح الباب.. لكنه كان مصفحًا.

- مؤمن.. ماذا نفعل.. يا إلهى.. أين نحن.. ماذا يجرى هنا؟

- عليك أنت أن تخبرنى يا سيد هارى.. أنا لست من عصركم.. ولا أعرف ما فيه من أشياء.. أين نحن يا سيدى.. وأين ذهب أصحابك؟

- لا أدرى.. لا أدرى.. لا أدرى يا أخى.

- هل يكون لأعدائكم المزعومين دخلٌ فى ما يجرى؟

- لا أعتقد.. لا أعتقد.. يجب أن تكف عن ادعائك بأنك مؤمن.. هه.. وفكر معى فى وسيلة للخلاص من هنا وإنقاذ أصحابنا.. يجب أن نفتح هذا الباب.. فكر يا مؤمن، فكر يا أخى..

نظر مؤمن إلى (عتلة) من الحديد ملقاة على الأرض، فأخذها ووضعها فى شق صغير بالباب وأخذ مع هارى يحاولان فتح الباب. ثم سمعا صرخة عالية وشديدة من لورا.. فأعانهم ذلك على التقوى على الباب العنيد بقوة وراءهم.. فهالهم ما رأوا.. هانز ولورا مقيدان إلى الحائط.. وبيرت مسجى على طاولة العمليات ومقيد شبه عارى.. وآلة غريبة ذات ذراع واحد ورأسها عبارة عن كاميرا مثل التى توضع فى المحال التجارية.. ومدمجة بالأسلاك والكابلات.. وعلى قدم واحدة لها

ياى صغير.. تقف عليها أحيانًا أو تحلق فى الهواء أحيانًا.. وعندما دخل مؤمن وهارى كانت على وشك وضع المشرط فى صدر بيرت لأداء ما يشبه العملية الجراحية.. لم ينتظر مؤمن، بل قفز عليها واحتضنها ووقع بها أرضًا.. وجرى هارى فحل وثاق زملائه.. كانت الآلة العجيبة أقوى من مؤمن.. فرفعته إلى الحائط فاصطدم به وكاد أن يغشى عليه.. لكن بيرت الذى كان خاضعًا لمشرطها الحاد عزم على الانتقام منها.. فحمل العتلة التى دخل بها مؤمن.. وظل يهوى بها عليها يحطم فيها ويكسر فى أجزائها حتى أهمدها تمامًا:

-يجب أن نخرج من هنا يا رفاق.. يجب أن نخرج من هنا.. ما هذا ما هذا.

- انتظر يا مؤمن.. احكوا لنا ماذا جرى، لكن بعد أن انزلقتم إلى هنا؟



- كان هناك ثلاثة آخرون غير هذه الآلة.. انقضوا علينا كفريسة.. وكبلونا بسرعة.. لكن.. لكن.. لا أدرى حتى الآن لماذا كانوا يخضعون بيرت لعملية جراحية.. إنه شيء مخيف.. ماذا كانوا يريدون.. يجب أن نخرج من هنا.. يجب أن نخرج من هنا.

كانوا حائرين، لكن هانز وحده انحنى على الآلة المحطمة وأمسك بعض القطع منها وقال:

- الآن سأخبركم عن كيفية خروجنا من هنا.. هذه الآلة كانت مزودة بسلاح قذائف متفجرة.. أنا لدى خبرة كبيرة بالمتفجرات.. سآخذ هذه الأجزاء فحطم بها هذا الباب.

كان الباب يؤدى إلى الداخل وباب آخر يؤدى إلى المكان الذى أتوا منه والاثنان مغلقان، وحدث خلاف بسيط:

- إذا فجرنا هذا الباب لن نفلح أيضًا فى الخروج.. كيف سنصعد إلى الفتحة التى سقطنا منها، إنها عالية ومغلقة بباب عتيد.. أرى أن نتوغل بالداخل لنعرف الطريقة التى نفتح بها الأبواب؟

- ماذا إذا توغلنا فى الداخل ولم نجد ما يسرنا؟

وبينما هم فى خلافهم هذا إذ بشىء يحاول أن يفتح الباب الذى دخلوا منه.. فجروا جميعًا ووضعوا كل ما كان فى الحجرة من أشياء ومناضد ومكاتب حديدية خلف الباب.. ليمنعوا من يحاول الدخول:

- فجر الباب الآخر يا هانز.. أسرع.

وضع هانز المتفجرات أسفل الباب وحمل معه طرفى السلك الذى وصله بها، وابتعدوا جميعًا لآخر الحجرة وهم يرون قوة عاتية من الخارج تحاول الدخول.. ولما لم

تفلح أخذت تدق الباب الفولاذى محدثة فيه نتوءات بارزة دليل قوتها غير الطبيعية.. وفى اللحظة الحاسمة انفجر الباب الآخر وظهر لهم ممر طويل ينحنى فى آخره إلى اليمين، انطلقوا فيه وهم مذعورون عندما نجح الشىء الآخر فى اقتحام الحجرة وكسر الباب.. لكنهم لم ينظروا خلفهم وهم يجرون.. ودلفوا فى نهاية الممر إلى اليمين فوجدوا عدة درجات حديدية صعدوها.. إلى باب يفتح بعجلة حديدية ضخمة.. تعاونوا عليها حتى أداروها وفتحوا الباب ودخلوا ثم أغلقوه خلفهم بمزاليج فيه كانت قوية جداً.. ونظروا حولهم.. فإذا هم فى غرفة تشبه غرف التحكم فى المصانع الكبرى.. مليئة بأجهزة الحاسوب الصغيرة.. كانت تعمل.. وقفوا مبهورين.. كل منهم يتساءل.. أين نحن.. ولكن فوجئوا

فى لحظة بآلة أخرى كانت مختبئة خلف أحد الدواليب تخرج إليهم.. كانت أكبر من سابقتها.. هجمت عليهم ودارت معركة حامية.. حاول فيها الأصدقاء أن ينالوا من الآلة التى أخذ تطلق قذائف فى كل مكان وأخذ مؤمن يصيح:

- اعملوا على الاقتراب منها أكثر ما يمكن.. من يبتعد عنها ستصوب إليه مدفعها.. هيا.

والتفوا حولها كلٌ من اتجاه.. ليس معهم شىء يضربونها به.. تذكر مؤمن سيفه الذى ذهل عنه بما يجرى له.. أخرجه من غمده وأخذ يضرب به الآلة.. لكنها لا تتأثر.. تتعارك بشدة.. انكسر جزء من نصل السيف.. أدرك أنه يجب عليه بدلاً من الضرب فيها.. أن يحاول قطع أسلاكها.. وشاغلها أصحابه ليتمكن من

ذلك.. لكن كان هناك شيء قوى يحاول فتح الباب من الخارج.. نفس الشيء القوى العملاق.. يدق الباب بعنف.

نجح مؤمن فى قطع أسلاك وكابلات الآلة الشريرة.. وقفوا فى المكان فى حالة من اليأس.. إلى أى مكان يمكنهم الهرب بعد ذلك.. وبالباب شيء يجد فى الدخول إليهم.. وهنا صاح هارى:

- الكمبيوتر.. الكمبيوتر.. سنعرف كل شيء منه..

جلس سريعًا وأخذ يتصفح النوافذ التى تشرح كل جزء من أجزاء المكان.. ولكنه قبل أن يعرف ما يكفى.. انكسر الباب.. ودخل عليهم وحش آلى كبير.. له نفس مظهر الآلات الصغيرة التى انتصروا عليها.. لكنه ضخم.. وله ذراعان بدلاً من واحدة.. كل أجزائه من

الحديد.. يدب الأرض بصوت عالٍ وهو يتحرك.. وقفوا هم الخمسة مذهولين مرعوبين.. وهو يتقدم منهم.. أشار الوحش بأصبعه الحديدى لهارى.. فظهر فى أصبعه شىء مثل سن الحقنة الدوائية.. اندفع خارجًا بسرعة إلى ذراع هارى.. فكأنما حقنه بشىء فسقط هارى مغشيًا عليه، وقبل أن يحاول الباقى الهرب.. كانت نفس العملية قد حدثت بسرعة رهيبة.. وراحوا كلهم فى سبات عميق.. فلم يدر أحدهم ماذا حدث بعد ذلك.. وعندما أفاقوا فى وقت واحد.. وجدوا أنفسهم فى مكان آخر.. وكلهم مقيدون إلى الجدران.. وقبل أن يفطنوا لما حولهم.. إذ بلورا تنفجر بصرخة شديدة عندما رأت هيكلاً عظميًا يتدلى من حبل أو سلسلة حديدية من السقف فى جانب الحجرة التى كانوا فيها.

وتعجبوا جميعًا.. أهم فى مستشفى أم فى مصنع للحديد والآلات.. على الجدران لوحات تشرح أجزاء جسم الإنسان.. مثل التى فى المستشفيات والعيادات الطبية وعلى الأرض دواليب بها معدات وآلات لا تصلح إلا لمصنع سيارات أو أجهزة معدنية.. وبدا أنهم فى انتظار شىء لا يعلمونه.

- ماذا تتوقعون يا إخوانى.. قولوا لى ما هذا الشىء الذى نحن فيه؟

- هارى يجب أن يقول لنا ماذا كان فى الكمبيوتر.

- كل هذا لا يهم.. أريد أن أعرف لماذا كانوا سيشرحون جسدى بالمشرط؟

- أنا خائفة.. خائفة.. أمى الآن لابد أنها تبحث عنى وهى قلقة..

وبينما هم يتحاورون فى قلق إذ سمعوا صوت رجل يصرخ صرخة ألم شديدة.. عدة مرات.. ثم سكت أو همد صوته تمامًا..

- يا إلهى.. يا إلهى.. لابد أنهم سيذبحوننا.. لسنا وحدنا يا جماعة.

- ليتنى ما ركبت المركبة وأتيت بها إلى هذا العصر الغريب.. ألم يكن أجدر بى أن أظل فى زمنى الذى ولدت وعشت فيه؟

- أما زلت يا مؤمن.. أما زلت.. وحتى فى هذه الأزمة يا أخى؟

- صدقونى.. صدقونى.. أنا مؤمن.. أنا مؤمن.. وأمى صانعة السلال.. من مصر الفاطمية.. صاحب المغامرات.. جئت إليكم عبر المركبة.. صدقونى.

نظر بعضهم إلى بعض فى دهشة.. وصاح هانز ساخرًا:

- إذن علينا أن نصدقك.. هه.. إذن ما دمت أنت مؤمن حقًا.. فكن مؤمن.. وأنقذنا من المحنة كما تفعل فى مغامراتك.

- صدقونى أنا مؤمن.. لست ساحرًا.. إنما يوفقنى الله ويرعانى لأننى.. ولا أزكى نفسى عليه.. أتقيه وأتبع شريعته.. وأُؤَدى ما علىَّ من فرائض.. وأتقرب إليه بالنوافل حتى يحبنى.. وأعمل للآخرة أكثر مما أعمل للدنيا.. وأُؤمن بالجنة والنار.. والقيامة والحساب.. والعلم عندى إنما هو وسيلة وليس غاية.. وأخالق الناس بخلق حسن.. وأدعو إلى الله... لهذا هو يقف معى.. إنما أنتم.. فقد يصيبكم الله بذنوبكم وابتعادكم عنه بهذه المحن والابتلاءات .. فإذا ابتلاكم.. فهو مازال يحبكم ولم يخرجكم من رحمته.. ويعطيكم فرصة جديدة كى تغيروا ما كنتم عليه من ظلم

لأنفسكم أو لغيركم من الناس.. ونحن هكذا نشبه نفراً من المسلمين قديمًا.. دخلوا مغارة فى جبل فوقعت صخرة.. فسدت عليهم الباب.. ولم يتمكنوا من تحريكها من مكانها أبداً.. ثم إنهم اتفقوا على أن يذكر كل واحد منهم عملاً صالحًا عمله فى سبيل الله.. فكلما قص واحد حكايته.. انفرجت الصخرة شيئًا فشيئًا حتى آخرها.. فانفتح لهم المغلق وخرجوا سالمين.

- يا مؤمن.. هل تقصد أننا إذا عدنا إلى الله ورجعنا إليه وغيرنا أسلوب تفكيرنا القديم.. فهل سينجينا من هنا؟

- لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.. ورجل الدين الذى تسخرون منه ولا تذهبون إليه فى المسجد إلا فى صلاة الجمعة، هو أفضل منكم، وعلى كل مسلم أن يفقه دينه.. فمن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إننى من المسلمين.. وواجب على المسلم

أن يفقه دينه حتى يدعو غيره إليه.. والعلم والتطور لا يمنعانه من ذلك بل يزيد فى إيمانه وتمسكه بدينه..

- إذن.. إذن يا مؤمن.. أنا مؤمنة بما قلت.. قلبى دائمًا كان يحدثنى أننى لم أكن على صواب.. فهل إذا ذكرت الآن شيئًا صالحًا.. عملته فى سبيل الله.. فهل أنجو من هذا الخوف الرهيب؟

وهكذا أخذ كل منهم يذكر شيئًا فعله فى سبيل الله.. فقالت لورا:

- أنا ذات يوم تذكرت أن لى عمة فقيرة لا يزورها أحد من أقاربنا لفقرها.. فقررت أن أزورها بدون أن أخبر أحدًا.. ولما زرتها وجدتها مريضة ولا تقوى على شراء الدواء وتتألم.. فذهبت وأحضرت لها الدواء فشفيت.. وأعطيتها مالاً.. وأخذت على نفسى عهدًا أن أزورها فى كل أسبوع مرة أطمئن عليها وأحضر

لها الطبيب.. ولم أفعل ذلك إلا فى سبيل الله.

وقال بيرت:

- وأنا.. وأنا ذات يوم وجدت وأنا فى الطريق والسماء تمطر مطراً شديداً حفرة فى الشارع.. كانت عميقة.. نزلت من سيارتى وظللت أبحث عن أى شيء أغطيها به حتى لا يسقط فيها أحد.. وظللت أبحث فى الشوارع حتى بللنى المطر وأصبت بالبرد الشديد.. حتى عثرت على غطاء من الحديد فأحضرته ووضعته عليها.. ولم يكن ذلك منى إلا فى سبيل الله.

وقال هارى:

- أما أنا.. فقد تشاجرت أمى مع زوجتى.. ولما عدت إلى البيت اشتكت لى زوجتى من أمى شكوى مريرة حتى غضبت من أمى غضبًا شديداً، وخرجت من البيت إلى بيت أمى حتى أُعنفها وأتشاجر معها من

أجل زوجتي.. فلما وصلت إلى بيت أمى وقبل أن أطرقه.. تذكرت أن الله أوصانى بأمى.. فكظمت غيظى ولما فتحت لى أمى الباب.. عانقتها وقبلت يدها بدلاً من أصرخ فى وجهها.. وطلبت منها أن تعفو عن زوجتى.. ولم يكن كظم غيظى هذا إلا فى سبيل الله.

وقال هانز:

- أما أنا.. فقد كان لى جار فقير.. وكنت لا أفكر فيه.. فلما سمعت أن الله يوصينى بالجار.. لم أنم ليلة واحدة قبل أن أطعمه من طعامى.. ولا أنام شبعانًا أبدًا وهو جوعان.. ولم أفعل ذلك إلا فى سبيل الله.

وهنا قال مؤمن:

- والله إنى صدقتكم الكلام.. فإن صدقتم أنتم فى كلامكم هذا مع الله فإنه سينجينا كما نجى أصحاب الغار.. ولكن اصدقوا التوبة أيضًا.

وبينما هم كذلك إذ دخلت عليهم آلة صغيرة فى حذر.. وأخذت من كل منهم عينات دم.. كاد أن يغشى على لورا من الخوف.. لولا أن انصرفت الآلة مسرعة وهم وسط ذهول عن سبب ذلك، فقال مؤمن:

- اسمعوا.. لو أتت الآلة مرة أخرى.. فيجب أن نجعلها تحل قيودنا.

- كيف ذلك يا مؤمن؟.. كيف بالله عليك؟

- نحن مقيدون كما ترون من أيدينا.. أما أرجلنا فهى حرة.. ونحن متقاربون.

- فهمت يا مؤمن.. سنفعلها.. وأنا سأقول لكم.. فعندما حطمنا الآلة الأخرى رأيت فيها حاسوبًا صغيراً.. ولا شك به مفتاح أوامر يفك هذه القيود الحديدية.

وانتظروا وقتًا طويلاً وهم يبتهلون إلى الله أن يدخل عليهم الوحش العملاق.. ومضت ربع ساعة وهم

صامتون ينظرون للباب.. وحدث ما تمنوه.. أتت الآلة العجيبة مرة أخرى واتجهت إلى بيرت الذى كان فى المنتصف.. فطوح مؤمن رجليه وقبض بها على عنق الآلة وأحاطها بيرت من أسفلها.. ورفع هانز قدمًا ثم أخذ يعبث بالأزرار التى فى لوحة صغيرة على خلفية رأسها.. حتى نجح فى ضغط زر انفتحت على أثره القيود وأصبحوا أحرارًا.. وحاولت الآلة التملص منهم لإصابتهم بنيرانها الفتاكة، لكنهم أوقعوها أرضًا واندفعوا يهربون:

- أتبعونى يا إخوانى.. هذا المكان لابد أنه يدار بواسطة حاسوب كبير.. يجب أن نعثر على مكانه.. يمكننا إيقاف كل شىء من هناك.
- أهذا ما عرفته يا هارى وأنت فى غرفة الحواسيب.
- نعم.. كلها أخبرتنى أنها تابعة لحاسوب كبير.. لكن أين مكانه؟

- إذن هيا بنا قبل أن يواجـهنا شيء آخر.. يا لها من ليلة غبراء.

واندفعـوا على غير هدى يعبـرون من ممر إلى مداخل ومخارج فى شبه مصنع كبير.

وصاحت لورا:

- من هنا.. انظر .. هذه الحجرات مكتوب عليـها عبارة الحاسوب الرئيسى.

- الحمد لله.. الآن يمكننا معرفة كل شيء.

وبينمـا هم يتجـهون إلى الحجـرة التى فى آخـر الممر، اندفعوا فى مدخل جانبى لرؤيتهم شخص يخرج منها آتيًا نحوهم.. لم يشعر بوجودهم. ووضع بيرت كفه على فم لورا حتى لا تصرخ بسبب الفزع من مظهره الرهيب.

كان شخصًا أو كائنًا غريبًا مقززًا.. مخيفًا.. أجزاء من جسمـه عبارة عن أعضـاء حديدية تشبه أعـضاء الإنسان فى الشكل.. وأجزاء أخـرى هى فعلاً بشـرية مازال الدم

يسيل من أطرافها.. وعندما مر من جانبهم دون أن يشعر بهم دخلوا غـرفـة الحـاسوب الـكبيـر.. وأغلقـوا البـاب خلفهم بهدوء.. وشرع هاري فى معرفة اللغز العجيب.

استـعـرض الحـاسـوب كل أجـزاء المصنع الرهيب.. ورأوا مـا يشـبه مـشـرحـة بشرية وأجـزاءً مـيكانيكيـة.. وعرفوا أن هناك مكانًا يسمى المصنع الراقى.. لم يتمكن هارى من مـعرفـة ما به لحـاجتـه إلى كلمة سـر خاصـة بصـاحب الحاسـوب.. وفـجأة حـاول أحد بالخـارج أن يدخل عليـهم.. أصـابـهم الفـزع من جـديد.. وحـاول هارى وتمكن من تشـغـيل برنامج التـحكم فى المداخل، فأغلق الباب إلكترونيًا بحيث لا يمكن فتحه أبداً.

- إنه يحاول كسر الباب يا مؤمن.. ماذا نفعل؟

- سيـد هارى.. ألا يمكن أن نخـاطب هذا المخلوق عن طريق الحاسوب.. هه.



- فكرة رائعة.. انتظر يا مؤمن.. سأفعلها.

ودخل هارى بسرعة على غرفة الحوار بالحاسوب، وعرف نفسه له.. فإذا بالفعل تظهر عبارات على الشاشة.. إن الوحش الآلى يخاطبهم.. فجعل هارى يكتب الأسئلة وتظهر الإجابة على الشاشة.

- من أنت.. ولماذا نحن هنا؟

- أنا الكائن الإنسانى الجديد.. جازو..

- ولماذا اختطفتنا يا جازو.. نحن مسالمون.. ولسنا أعداء؟

- أنا فى حاجة إليكم.. حتى أصبح كاملاً.

- وماذا يمكننا أن نفعله لمساعدتك؟.. نحن نحب مساعدتك.

- لا يمكن أن تفعلوا ذلك بإرادتكم.. أنتم لن تحبوا ذلك.

وهنا صرخت لورا وقالت:

- يا إلهى.. يا إلهى.. لقد فهمت.. فهمت .. إنه يريد أن يقطعنا إلى أجزاء.

- أجزاء.. لماذا يفعل ذلك يا لورا بالله عليك؟

- أعتـقد أنه إنسان آلى، استـطاع بشكل ما أن يطور من إمكاناته حـتى طمـع أن يكون مطابقًـا للإنسـان.. ألـم تروه يخرج من الحجرة.. إنه .. إنه سيستخدمنا كقطع غيار له.

- يا إلهى.. انتظرى يا لورا حتى نتأكد من ذلك.

وأخذ هارى يكتـب على الشاشة والوحش يـرد عليه كتابة:

- هل أنت تحتاج إلى أعضائنا يا جازو؟

- دائمًا الإنسان على ذكاء حاد.. أحسدكم عليه.. هو ما قلت أنا فى حاجـة إليكم حتى أتمكن من البـقاء.. مع الاعتذار.

كان مؤمن فى اندهاش وهو يسمع ويرى.. وأخذ يتساءل.. كيف وصل الكون إلى هذا الجنون.. من الذى صنع هذا الإنسان الآلى هكذا.. ثم تركه يؤدى جرائمه البشعة فى حق البشرية؟

وحاول هارى أن يتفاهم مع الوحش الآلى وهو يكتب له:

- ألا يمكن أن تسمح لنا بتعديل إمكاناتك لتصبح خيراً بدلاً من تظل شريراً.

- لا يمكن ذلك.. وهذا الفارق بيننا وبين الإنسان.. الإنسان عنده الخير والشر معًا.. ولديه الإرادة فى أن يستعمل أحدهما دون الآخر.. لكن أنا ليس لدى إلا الشر.... لا خير عندى.. ولا أحب الخير ولا أحب أن أرى الخيرين.. فافتحوا لى الباب حتى أتمكن من أخذكم إلى العين الحمراء.

- العين الحمراء.. وما هى العين الحمراء؟

- ستعرفونها عندما آخذكم إليها.. افتحوا.

وظل الوحش يضرب الباب.. ثم شعر الأصدقاء أن الوحش الآلى العملاق قد أتى هو الآخر... فالضرب على الباب أصبح أقوى.. وكاد الباب يتصدع ويتحطم تحت ثقل ضرباته العنيفة.

كانوا مستمرين فى أماكنهم كأن على رءوسهم الطير.. إلا (مؤمن) الذى كان ينظر فى كل مكان عسى أن يجد مخرجًا ثم قال لهم:

- الفتحة العلوية.. هيا بنا نحطم هذا الشباك.

- إنها نافذة التكييف.. أحسنت يا مؤمن.. أسرعوا ..

أسرعوا، وانكسر الباب عليهم وكانوا قد صعدوا فى الفتحة إلا هانز الذى كان متأخرًا، فقبض عليه الوحش الذى كان فى خدمة الكائن الإنسانى.. أخذ

هانز يقول لأصحابه:

- اهربوا.. اهربوا.. لا تتوقفوا.. اهربوا.

حاول الوحش الحديدى العملاق أن يمد يده ليقبض على مؤمن الذى كان آخرهم، لكن مؤمن أسرع بالحبو فى الأنبوب الكبير خلف أصحابه.. فلما وصلوا إلى حجرة أخرى نزلوا إليها وفتحوا بابها وظلوا يجرون ويجرون.. فلما لمح بيرت لافتة معينة صاح فيهم.

- المصنع الراقى.. المصنع الراقى.. لابد أنهم سيأتون بهانز إلى هنا. كان الباب مفتوحًا.. فلما اقتربوا ليدخلوا نظروا ثم تراجعوا.. إنه مشهد رهيب.. العديد من الجثث الآدمية فى أوضاع مؤلمة.. إنه المكان الذى يقوم فيه الكائن الإنس آلى بتقطيع الأعضاء والاحتفاظ بها.. لكن.. تساءلوا.. لمن كل هذه الجثث.. فلما نظروا إلى الداخل قليلاً وجدوا ساحة

كبيرة جداً تصطف فيها أعداد كبيرة من الإنس آليات، وعلى هياكلهم الحديدية بعض أعضاء بشرية مدماة.. ينتظرون حتى يأتيهم رئيسهم ببقية الأعضاء.

- إنه يعد جيشًا يا رفاق.. ترى متى سنتحول إلى قطع غيار لهؤلاء؟

- دعك من التشاؤم يا لورا.. سأخبركم بشىء يسركم.. قبل أن نخرج من حجرة الحاسب.. تمكنت من إعطاء أمر لفتح الباب الرئيسى الذى نزلنا منه إلى هذا المكان العفن.. ادعوا الله أن لا يفطن له أحد حتى نتمكن من الخروج منه.. يجب الآن أن ننقذ هانز.. قبل أن يقتلوه.

ابتسم مؤمن لما رأى هارى يقول ويطلب من أصحابه أن يدعوا الله.. ولكن قطع صوت صرخة هانز الكبيرة شروده وكلامهم.. ثم سمعوا صوت سقوط شىء ثقيل فى الماء:

- ما هذا؟.. هل قتلوا هانز.. هل قتلوا هانز؟

- لا يا لورا.. لا أعتقد.. هانز سقط فى مكان به ماء أو ما شابه.

- كلامك سليم يا مؤمن.. وأعتقد أنها العين الحمراء التى ذكرها الكائن المخيف.. إنها قريبة من هنا.. هيا نبحث عنها.

عندما أخذ الوحش الحديدى هانز حمله بذراع واحدة وسار به إلى ساحة واسعة فى وسطها بئر عميقة وواسعة إلى حد كبير ثم رماه من فوق.. لهذا بالفعل صرخ هانز.. وعندما سقط فيها عرف أنه سقط فى سائل من النفط الأحمر.. ورجح أنه بنزين.. وحاول أن يصل سباحة وهو يكاد يختنق إلى الحافة حتى يمسك بشىء يحول دون غرقه.. ففوجئ أنه يسبح وسط عشرات من الجثث.. صرخ مرات ومرات ومرات.. وكاد الخوف أن يغشيه.. وأدرك أن الوحش يلقى بالناس فى هذا البئر

حتى إذا ماتوا.. حفظ البنزين أجسادهم من التحلل حتى يخرجهم فيما بعد عند الحاجة.. كما عرف أن نهايته قد حانت والبنزين في درجة حرارة منخفضة يكاد يتجمد كما يكاد يختنق.. بجانب الرعب الذى ألم به من الجثث التى تطارده فى كل شبر.

ووصل الأصدقاء إلى مكان العين الحمراء.. وفشلوا فى فتح الباب بكل الوسائل.. مع خوفهم الشديد من أن يعرف الوحش بمكانهم.. وظل هارى يحاول تجريب كلمة السر على لوحة المفاتيح حتى ينفتح لكنه فشل.. فسأله مؤمن قائلاً:

- من كم من الحروف تتكون كلمة السر يا سيد هارى؟
- ثلاثة يا مؤمن.. قد تكون حروفًا أو أرقامًا أو خليطًا من حروف وأرقام.

فكر مؤمن قليلاً ثم قال:

- بما أننا على باب العين الحمراء.. فأعتقد أن كلمة السر هى أحمر بالإنجليزية، جرب الحروف الثلاثة:

R. E. D.

يبدو أنك محق يا مؤمن.. أنت محق أيها العبقرى الذكى.. إنه يفتح.. أنا متأكد الآن أنك مؤمن الحقيقى.

ودخلوا إلى العين الحمراء وأغلقوا الباب خلفهم وأحضروا حبلاً وأخرجوا هانز وكان على وشك الموت.. وقص عليهم ما رآه فى العين الحمراء.. وأنه سقط فى بئر بترول أحمر.. وقرروا أن يسرعوا بالخروج قبل أن يداهمهم الوحش.. ولا يفلتهم هذه المرة.. ولكن مؤمن استوقفهم قائلاً:

- لا يجب أن نهرب ونترك هذا المجرم الآلى يختطف الناس.. يجب.. يجب أن ندمر هذا المكان قبل أن نهرب منه.

- لا وقت لذلك يا مؤمن.. هيا بنا نهرب بجلدنا قبل أن يسلخنا كالخراف ويضع جلدنا على الهياكل الحديدية.

صاح مؤمن قائلاً:

- لكم أن تهربوا إن شئتم.. ولى ألا أفكر فى نفسى فقط.. بل عليّ أن أفكر فى غيرى أيضًا.. وأعمل من أجل الآخرين.. فما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط.. اذهبوا أنتم إذا شئتم.

لقنهم مؤمن درسًا فلم يتحركوا.. وعرفوا معنى الكفاح من أجل الغير.. والاستعداد للتضحية بالنفس من أجل تدمير قوى الشر.. فمدوا أيديهم وتعاونوا على الأمر:

- جاءت لى فكرة يا مؤمن.. سنستخدم هذا البنزين فى تدمير موقع الشر.

- فكرة جيدة يا بيرت.. لكن كيف ذلك؟

صاحت لورا:

- أنا عرفت.. بهذا الحبل.. إذا فككنا جدال الحبل إلى حبال أرفع واستخدمناه كفتيل طويل؛ طرف فى العين الحمراء والطرف الآخر معنا.. فإذا نجحنا فى الخروج أشعلناه.. فتحمل النار إلى البنزين فينفجر.. ها.. ماذا قلتم؟

فرح الجميع بهذا الاقتراح وظلوا يبتهلون إلى الله ألا يعيقهم شىء عن إتمام مهمتهم.

أخذوا يفكون الحبل بسرعة.. حتى أصبح معهم حبلاً رفيعًا متينًا.. مشبعًا بالبنزين.. ثم ألقوا طرفه فى العين وحملوا لفافته بالطرف الآخر معهم.. وفتحوا الباب وخرجوا كما دخلوا.. وصاروا يتحركون بهدوء وحذر نحو الطريق إلى الخارج فى طريقهم إلى نفس المكان الذى دخلوا منه.

ولكن.. لا تسير الأمور دائمًا على ما يتمناه

الإنسان.. فقد فوجئوا بمجموعة من الآلات الصغيرة تهاجمهم.. ولم يكن أمامهم إلا القتال.. أخذوا كل ما يمكنهم من الأعمدة الحديدية وظلوا يطيحون بها يمينًا ويسارًا.. كانت هذه الآلات ضعيفة لكنها كانت تصدر أصواتًا مخيفة وعالية كالصراخ.. فبعدما قضوا عليها واندفعوا للأمام إذا بالوحش الحديدى العملاق يدب الأرض وهو يسرع خلفهم.

- أسرعوا.. أسرعوا.. إنه خلفنا.

- يجب أن نعبر من الباب القادم ونغلقه حتى نعطله.. أسرعوا إلى الباب قبل أن يلحق بنا.

كانت مسافة طويلة إلى هذا الباب الأخير والذى من بعده سيخرجون من الفتحة العلوية.. التى فتحها هارى من قبل بالحاسوب.. وعبروا الباب ووقف بيرت يحاول غلق الباب أمام الوحش لكن مؤمن صرخ فيه:

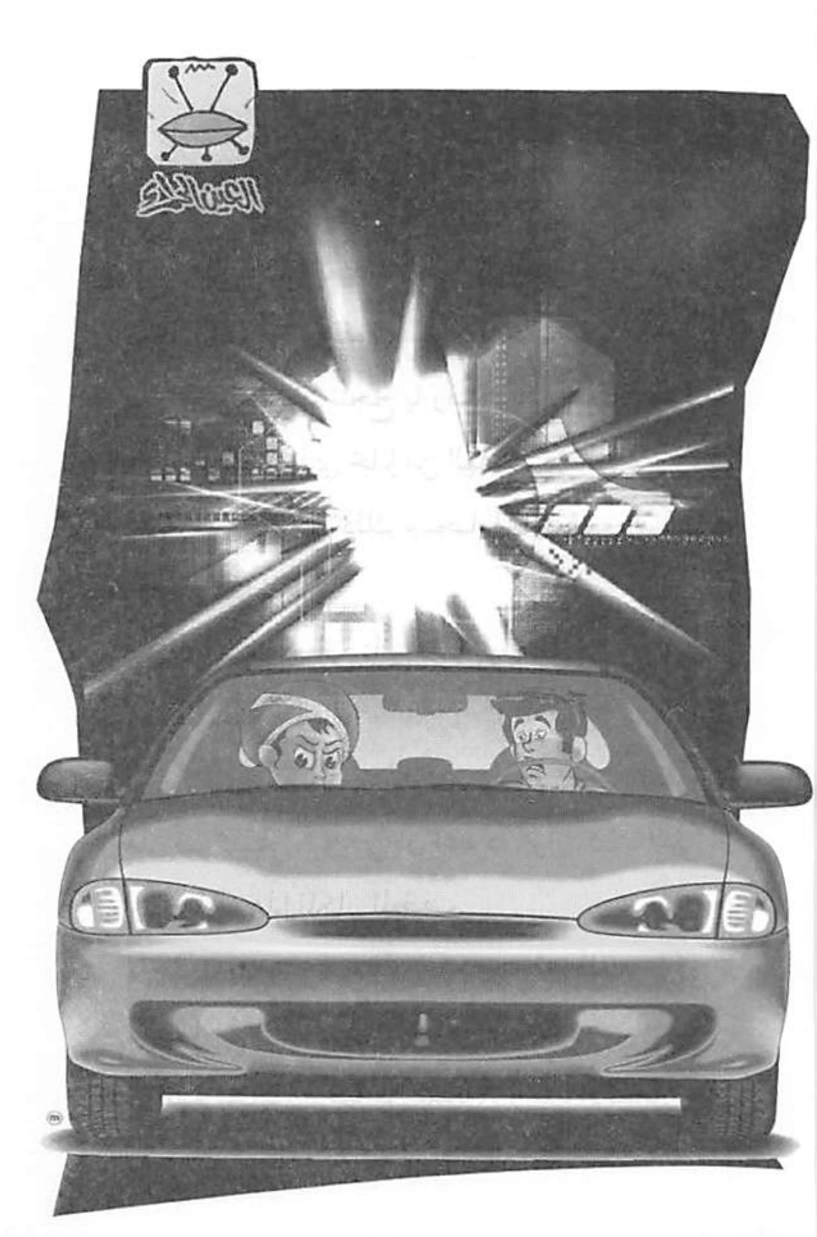
- لا يجب أن نغلق الباب.. أسـرع.. هل نسيت الحبل.. يجب أن يظل الباب مفتوحًا حتى لا ينقطع الحبل.

ولكن بيرت قال له:

- لن أغلقه تمامًا يا مؤمن.. سنعطله.. هيا.. اخرجوا وأنا وراءكم.

وصعدوا وهم يمدون الحـبل إلى الخارج، وكاد الوحش أن يمسك بيـرت من قدمه.. لكن بيـرت صرخ فيـه قائلاً.. الله أكـبـر.. الله أكـبـر.. ونجح هـو الآخـر فى الهـرب.. ثم أشعلوا طرف الحبل وجروا بأسرع ما يمكنهم إلى سيارتهم التى كانت مازالت فى مكانها.. وقفـزوا فيها وهم يتنفسون الصـعداء.. وداس هارى علـى صمـام السرعـة فـانطلقت السيارة بكل قوتها تثير الغبار فى الصحراء.

وكانوا جـميعًا ينظرون للخلف فى انتظار الانـفجار.. وظنوا مع طول الوقت أن الوحش نجح فى إطفاء الفتيل..



وتوقفوا على مسافة بعيدة.. على مقربة من مركبة مؤمن.. ونزلوا من السيارة ووقفوا واليأس قد نال منهم.

- يبدو أن خطتنا لم تنجح يا رفاق.. للأسف.. فشلنا.. لكن الحمد لله الذى نجانا من الهلاك.

- الحمد لله.. ومع ذلك سنحاول أن نقنع السلطات باقتحام هذا المكان.

- وأنت يا مؤمن.. ألن تأتى معنا إلى المدينة؟

ضحك مؤمن وقال:

- لا .. لقد رأيت فى هذا الزمن ما يكفى.. انظروا.. هذه مركبتى.. وعلىَّ أن أعود.. وإن كنت أتمنى أن أرى هلاك هذا المكان المخيف.

- لا عليك يا مؤمن.. سيأتى يوم ويتحقق ذلك.

وبينما هم فى يأسهم إذ سمعوا انفجاراً رهيبًا فظيعًا.. حتى أنهم سقطوا أرضًا من شدته.. وامتد الانفجار حتى

كاد أن يصافح السماء، وتبعته سلسلة من الانفجارات الأخرى.

وبعد لحظات هدأ كل شيء، وقاموا ينظرون من بعيد إلى هوة أو حفرة كبيرة تخلفت عن الانفجار.. فقاموا يتعانقون ويبتهجون.

وظلوا على موقفهم يذوقون حلاوة النجاة والانتظار.. كأنهم لا يريدون الرحيل دون الشبع من لذة الفوز.. وتعجبوا جميعًا من الصداقة التى جمعتهم بمؤمن الذى أتى من زمن قديم.. إنها حقًا صداقة عجيبة.

وقبل أن يرحل مؤمن قال وهو يضحك:

- اذكرونى.. فإنى سأموت قبل ولادتكم بعقود كثيرة من الزمن.. أعتذر عن عدم قدرتنا على التراسل.. لكننا سنلتقى يوم الدين.. هل نسيتم.

فتح هارى سيارته ومد يده فى درج بلوحة القيادة.. وعاد يحمل علبة فيها جوهرة ساحرة الجمال.. وأعطاها لمؤمن قائلاً:

- خذ هذه الجوهرة.. كنت قد اشتريتها لزوجتى.. أنت أحق بها.. ذكرى من زمن آخر.

وقال باقى الأصدقاء: نشكرك يا مؤمن.. وتأكد أن دعوتك لنا قد آتت ثمارها.. سنرجع إلى قومنا ونذكرهم بأيام الله.. وندعوا الناس كى يعودوا إلى.. الإيمان.

تمت بحمد الله تعالى